زاد حكم الوادي الرشيد فبره ووصله بثلثمائة ألف درهم وسأله عمن يختار أن يكتب له بها إليه فقال اكتب لي بها إلى إبراهيم بن المهدي وكان عاملا له بالشام قال إبراهيم فقدم علي حكم بكتاب الرشيد فدفعت إليه ما كتب به ووصلته بمثل ما وصله إلا أني نقصته ألفا من الثلثمائة وقلت له لا أصلك بمثل صلة أمير المؤمنين .

فأقام عندي ثلاثين يوما أخذت منه فيها ثلثمائة صوت كل صوت منها أحب إلي من الثلثمائة الألف التي وهبتها له .

وأخبرني علي بن عبد العزيز عن عبيد الله بن خرداذبة قال قال مصعب بن عبد الله بينا حكم الوادي بالمدينة إذ سمع قوما يقولون لو ذهبنا إلى جارية ابن شقران فإنها حسنة الغناء فمضوا إليها وتبعهم حكم وعليه فروة فدخلوا ودخل معهم وصاحب المنزل يظن أنه معهم وهم يظنون أنه من قبل صاحب المنزل ولا يعرفونه .

فغنت الجارية أصواتا ثم غنت صوتا ثم صوتا فقال حكم الوادي أحسنت والله وصاح .

فقال له رب البيت يا ماص كذا وكذا من أمه وما يدريك ما الغناء فوثب عليه يتعتعه وأراد ضربه فقال له حكم يا عبدالله دخلت بسلام وأخرج كما دخلت وقام ليخرج فقال له رب البيت لا أو أضربك .

فقال حكم على رسلك أنا أعلم بالغناء منك ومنها وقال شدي موضع كذا وأصلحي موضع كذا وإندفع يغني فقالت الجارية إنه والله أبو يحيى فقال رب المنزل جعلت فداك المعذرة إلى الله وإليك لم أعرفك فقام حكم ليخرج فأبى الرجل فقال والله لأخرجن فسأعود إليها لكرامتها لا لكرامتك .

وذكر أحمد بن المكي عن أبيه أن حكما لم يشهر بالغناء ويذهب له